

أن يتخذ كوسيلة لدمج المصالح الاقتصادية — الاجتماعية لصالح سياسة معينة، بحيث يمكن توسيع هذه القاعدة بتوسيع المشروع المشترك، كما يمكن حماية المشروع المشترك بواسطة الفعالية الاجتماعية — السياسية لقاعدته الاجتماعية.

إن وصول إسرائيل إلى السوق العربية يرتبط برغبتها في تعويض نقص بعض مواردها، عن طريق نقل تلك الموارد المتوفرة نسبياً في مصر إليها، ومن أهم هذه الموارد المياه والبتترول*. وقد استطاعت إسرائيل، فعلاً أن تحصل على البترول، طبقاً لاتفاق تجاري؛ أما المياه فما زالت قضية معلقة حتى الآن، ربما يمكن حلها، بعد أن تعبر سرعة السلام أسفل قناة السويس إلى سيناء، حيث ستصل المياه إلى مقربة من أراضي النقب وغزة.

عناصر التصور الإسرائيلي

ينطوي التصور الإسرائيلي لتطبيع العلاقات مع مصر على: ١ — هدف أساسي: يتمثل في ضرورة بناء علاقات فعلية وقوية مع مصر تثبتاً للسلام؛ وهذه العلاقات الفعلية ينبغي أن تكون بعيدة عن أية قيود، وأن يكون غرضها بناء قاعدة للمصالح المشتركة مع المصريين، بما يضمن بقاء السلام.

٢ — وسيلة أساسية: تتمثل في الحصول على كافة المميزات التفضيلية الممكنة في إطار ربط الإنسحاب الإسرائيلي النهائي بإجراءات تطبيع العلاقات من جانب مصر. وترفض إسرائيل «أن يكون السلام رسمياً وبارداً»، على حد تعبير نافون. وفي هذا الإطار استطاعت إسرائيل أن تحصل على تفضيلات سياحية في «سانت كاترين»، وعلى تفضيلات تجارية بشأن البترول المصري في سيناء، وكذلك استطاعت الحصول على تفضيلات بشأن رحلات طيران شركة العال الإسرائيلية إلى القاهرة.

٣ — المجالات الحيوية: من وجهة نظر إسرائيل فإن سيناء تمثل جسر المصالح المشتركة في بناء العلاقات مع مصر، لكن إسرائيل لم تستطع الحصول على شيء في سيناء أثناء مفاوضات التطبيع، سوى بترول علماء، وما تزال مطالبها في سيناء معلقة، ويمكن القول بأن المجالات الحيوية الآن تتمثل في الدخول إلى الزراعة المصرية بمجموعة من أساليب الإنتاج والإرشاد الحديثة، لتطوير هذا القطاع المصري المريض الذي تتوفر في مصر الإمكانيات الكافية لتطويره. لكن هذه الإمكانيات تواجهها عراقيل الجمود الإداري والفني؛ ثم تأتي التجارة في المرتبة التالية، حيث تصدر إسرائيل إلى مصر المنتجات الزراعية والصناعية على حد سواء، وتستورد منها بعض المحاصيل الزراعية والفزل والبتترول. بعد ذلك تأتي السياحة من إسرائيل أو عبرها إلى مصر نتيجة لما يحققه ذلك من دخل لإسرائيل ورواج لشركات الطيران والسياحة الإسرائيلية. وفي النهاية تأتي الاستثمارات في البنية الأساسية والمرافق الإقليمية من طرق ومطارات وموانئ... الخ؛

* يمكن الرجوع إلى مطبوعات مركز الدراسات التالية:

— اتجاهات الصحافة الإسرائيلية (المكتاب الثاني).

— المجتمع الإسرائيلي والتصورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.